الباحث الدكتور جميل هلال

الخطاب لا يستحق هذه الدرجة من الاهتمام تستدعي استفتاء أقلام فلسطينية وغير فلسطينية حوله. فهو لم يخرج عن حدود الخطابة (معظمه أخذ طابع التظلم والشكوى)، ولم يطرح خطة عمل ممرحلة زمنياً ونضالياً على الشعب الفلسطيني، بتجمعاته المختلفة، بل هو، كرئيس للسلطة الفلسطينية (وإن تجاوز مهلة تفويضه بخمس سنوات) لم يخاطب الشعب الفلسطيني وقواه الحية والداعمة لحقوقه، واكتفى بالتلويح بإجراءات كان واضحاً تماماً أن وظيفتها هي الضغط على الولايات المتحدة وأوروبا للتحرك باتجاه تفعيل المفاوضات مع إسرائيل. لذا لم تأخذه لا إسرائيل ولا الولايات المتحدة محمل الجد. ولا أعتقد أن غالبية الشعب الفلسطيني وجدت في الخطاب ما يحفزها على تغيير نظرتها السلبية للقيادة الحالية الفلسطينية، ولا ما يلبي أدنى تطلعاتها الوطنية.

إلغاء اتفاق أوسلو لا يتم بالخطاب المبهم والقابل لتفسيرات عدة متباينة تستجدي العودة إلى مفاوضات بائسة ويائسة. على من يرفع العلم الفلسطيني أن يرفض العودة إلى شروط الاحتلال الاستيطاني الاستعماري، وأن يتحمل مسؤولية قيادة الشعب الفلسطيني بكل مكوناته وليس كقيادة متقادمة للضفة (20٪ منها) وغزة (بعد إنهاء الانقسام الذي بات مزمناً) فقط. ما نحتاجه هو قيادة وطنية، بمؤسسات وطنية ديمقراطية جامعة تتنبى استراتيجية تحرير وتقرير مصير مدروسة ومفصلة لكل مكون، والكل الوطني معاً، بكل مستلزماتها ومسؤولياتها على الأصعدة السياسية والجماهيرية وحراكاتها المحلية والإقليمية والدولية. ما نحتاجه هو استراتيجية تصاغ من قبل كل مكونات المجتمع السياسية والمدنية الحية لا استراتيجية في الغرف المغلقة، استراتيجية تعيد بناء الحركة الوطنية الفلسطينية كحركة تحرر وطني.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/